الثورة
السبت 17 شعبان 1433هـ 7 يوليو 2012م العدد (17399)

> أحيت وزارتا الدفاع والداخلية الاربعاء الماضى بصنعاء ذكرى أربعينية استشهاد العشرات من قوات الأمن في أبشع جريمة شهدها ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء في الـ٢١ من مايو الماضي على أيدي عصابات الإرهاب من تنظيم القاعدة الإرهابي الذي استهدف كوكبة من حماة الوطن وهم يؤدون بروفات العرض العسكري للاحتفال بالعيد الوطني للجمهورية اليمنية عيد الوحدة اليمنية الخالدة في عامها.

وقد أقيمت العديد من الفعاليات نظمتها عدد من منظمات المجتمع المدني من أجل توجيه رسالة واضحة تؤكد رفض ونبذ اليمنيين لكل أنواع الإرهاب واستنكارهم وإدانتهم لهذه الجريمة البشعة التي يندى لها الجبين وتستنكرها كل الأعراف والأديان السماوية وتمثل جريمة بحق الإنسانية والقيم والأخلاق في أي مجتمع من المجتمعات.

«الثورة» تواجدت هناك في ميدان السبعين حاولت الالتقاء بعدد من أسر الشهداء الذين حضروا لزيارة مكان استشهاد أولادهم وأقاربهم وأيضا عدد من المواطنين وممثلي منظمات المجتمع المدني والقيادات العسكرية المتواجدين في موقع الجريمة الذي تحول إلى معرض لعرض صور الشهداء ومزار للمواطنين ونقلنا انطباعاتهم ومواقفهم من هذا العمل الإرهابي الجبان وخرجنا بالحصيلة التالية.

بعـد المجــزرة البشعــة

ميدان السبعين

منبـر لمكافحـــة الإرهاب ونشر ثقافة السلام

استطلاع/
معين محمد حنش

اللواء فضل بن يحيى القوسي –قائد قوات الأمن المركزي تحدث بالقول: في البداية نعزي أنفسنا وكافة منتسبي القوات المسلحة والأمن والشعب اليمني وقيادته السياسية والعسكرية في العمل الإرهابي الغادر والجبان في يوم 21 مايو الماضي من قبل عناصر الإرهاب والشر الإجرامية وهم يؤدون واجبهم الوطني في حفظ وحماية أمن واستقرار الوطن حتى وهم في ميادين العرض فقد استشهدوا أبطالا.

ولقد خسر الوطن أعز شبابه في حادثة السبعين وما هذا العمل الغادر والجبان إلا وصمة عار في جبين الإرهاب وكوني قائدا لقيادة الأمن المركزي فإنه لن يزيدنا هذا العمل الإرهابي إلا إصرارًا على ملاحقة عناصر الإرهاب الضالة في أي مكان يتواجدون أو يختبئون فيه، فتلك العناصر المنحرفة قد جعلت من الدين شماعة تعلق عليها كافة أعمالها الإجرامية، والإسلام بريء من أعمالهم الإجرامية الضالة فقد حرم الإسلام إزهاق الأرواح البريئة دون وجه حق.

وستقوم الأجهزة الأمنية والعسكرية بمواصلة مهامها وأعمالها في متابعة وملاحقة من تبقى من عناصر الإجرام والضلال الإرهابية والقضاء عليهم ولن يفلتوا من العقاب مهما استشهد من أبطال قوات الأمن المركزي ومهما ضحينا فهؤلاء بذلوا أرواحهم رخيصة من أجل تراب الوطن ومن أجل الدفاع عنه في كل الميادين.

وأدعو كافة أبناء الأمن المركزي إلى الاستمرار بمعنوياتهم وعزيمتهم العالية التي نعرفها متواجدة فيهم من سابق وأن لا تلين في محاربة وقتال عناصر القاعدة ومن يسمون أنفسهم بـ«أنصار الشريعة» أينما وجدوا.. ونطلب من أبناء القوات المسلحة توحيد صفوفهم وأن يكونوا يدًا واحدة لمجابهة ومواجهة كافة المخاطر والتحديات التي تستهدف الوطن والتي من أخطرها الإرهاب بكافة أشكاله وصوره .. الجريمة البشعة التي استهدفت أبناءنا الصناديد في ميدان السبعين وهم يؤدون العرض استعداداً للاحتفاء بعيد وحدة اليمن الكبير، وهي مجزرة أدانها العرب والعجم والمسلمين وغير المسلمين.. فرحمه الله على أرواح شهدائنا الطاهرة والخزي والعار لمن خططوا ونفذوا وقاموا بتنفيذ هذه العملية الجبانة.

انحدار القيم واختفاء الوازع الديني

■ كما تحدثنا مع الأخ محمد علي أحمد الصوفي والد الشهيد مجيب محمد علي أحمد الصوفي الذي كان من ضمن شهداء جريمة السبعين وسألنا والده عن شعوره عند علمه بالجريمة واستشهاد ولده يوم الـ21 من مايو الماضي فأجاب بقوله:

طبعا عند علمنا بوجود انفجار في ميدان السبعين شعرت بالخوف على ولدي الشهيد مجيب محمد علي احمد الصوفي الذي كان ضمن القوات المتواجدة هناك وأيضا على زملائه وكل المتواجدين لكني مطلقا لم أتوقع ان تكون الجريمة بهذه الدرجة من البشاعة والوحشية ولم أتوقع أن يوجد إنسان بهذا الإجرام وهذا الانحطاط ليستهدف جنودا أبرياء يسهرون على راحة المواطنين ومن أجل أمن واستقرار وطنهم فماذا أذنب هؤلاء الشباب حتى يستحقوا أن ترتكب بحقهم هذه المجزرة البشعة وتتطاير أجسادهم في كل مكان وهم يستعدون للاحتفال بعيد وحدة اليمن الغالي فأي إنسان في العالم حتى لو كان وثني ولا دين له لا يتوقع أن يصل انحطاط الاخلاق وانحدار القيم واختفاء الوازع الديني إلى هذا المستوى ليتم ارتكاب مجزرة في حق شباب أبرياء وبهذه الصورة البشعة.

لا يوجد أي إنسان يملك ذرة من ضمير لا يدين ويستنكر جريمة السبعين التي أودت بحياة عشرات الشهداء من أبناء الأمن وولدي وأحد من هؤلاء الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من اجل وطنهم.

إن الإرهاب لا دين له ولا وطن والإرهابيون لا يملكون ذرة ضمير أو وازع ديني ليستهدفوا جنودا ليس لهم أي ذنب سوى أنهم يؤدون واجبهم يحمون امن الوطن والمواطن ومذبحة السبعين لم تحدث مثلها في أي بلد وفعلها مجموعة من ألقتلة والسفاحين ليس لهم دين أو ضمير ويدعون أنهم مجاهدون ولكنهم مجاهدون مع الشياطين وطبعا عندما علمت بخبر استشهاد ولدي فوضت أمري لله واحتسبته شهيدا في سبيل الله وهو يؤدي واجبه لكن ما اعتصر قلبي وقلب أسرتي من الألم هو هذا المنظر المؤلم عندما شاهدنا عشرات الجنود وهم أشلاء ممزقة في كل مكان بدون أي ذنب ارتكبوه سوى قيامهم بمحاولة تجسيد فرحة أبناء اليمن بذكرى وحدتهم.

■ أما أم الشهيد والتي لاحظنا ترددها الدائم على مكان الحادث الإجرامي فسألناها لماذا ترددي بشكل دائم على المكان؟.. فقالت

حضرنا إلى ميدان السبعين لأننا نشعر بحرقة على أولادنا ولنؤكد مطالبتنا بإجراء تحقيق ومحاكمة عاجلة للقتلة الذين تجردوا من كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية للكشف عنهم ومعاقبتهم وحتى أطالب الحكومة بتحمل مسئوليتها والقبض على الجناة وجعلهم عبرة على جريمتهم الشنعاء التي أبكت حتى الحجارة قبل الإنسان ونطالب بتشكيل لجنة تحقيق ورفع الأمر إلى محكمة الجنايات الدولية لأنها جريمة ترتقي إلى ما هو أبشع من الجرائم الإنسانية في كل العصور وتستحق أن تحظى باهتمام دولي.

هذا الحادث لم يسبق له مثيل على مستوى العالم ولم نتلق سوى التعويض البسيط من قبل وزارة الداخلية وسمعنا عن تبرعات وإعانات من مؤسسات ووزارات وجهات أخرى ولم تعد تهمنا التعويضات بقدر ما يهمنا الاقتصاص من الجناة ومحاكمتهم محاكمة عادلة حتى ينالوا جزاءهم الرادع على ما اقترفته أيديهم القذرة ويكونوا عبره لمن تسول له نفسه قتل النفس المحرمة.

القصاص من الإرهابيين

■ الوالدة سعادة عبدالرحمن كانت تتجول بين الصورة الخاصة بالشهداء ورأينا عيناها تدمع تأثرا لما شاهدته من مناظر بشعة لجثث الجنود وهي متناثرة على ساحة ميدان السبعين قالت :

هذه الجريمة من أبشع الجرائم التي شاهدتها في حياتي ولم تحدث في أمريكا أو إسرائيل أو أي دولة ونفذت بهذه البشاعة في اليمن يمن الإيمان والحكمة وهؤلاء الجنود هم أبناؤنا وتم قتلهم في أبشع صورة فأي دين أو مذهب يجيز قتل أولادنا وقلوبنا تقطر دما تضامنا مع هؤلاء الشهداء ونطالب من الأخ الرئيس ومن الحكومة بمحاكمة القتلة الذين لا يعرفون الله ولا رسوله ويتم القصاص منهم حسب شرع الله لأنهم لا يخافون الله وقتلوا جنودا يؤدون واجبهم الوطني وهم في ريعان شبابهم بدون أي ذنب واسأل الله سبحانه وتعالى أن ينتقم لهم من القتلة وان يعصم قلوب أمهاتهم وآبائهم وقلوبنا أيضا فمن يشاهد هؤلاء الجنود ودمائهم تملأ الساحة في ميدان السبعين لا يجد سوى البكاء عليهم والألم في القلب لأنهم أولادنا أيضا.

صمام أمان الوطن

■ من جانبها قالت الأخت هناء الضياني وهي ناشطة حقوقية كانت تشرف على تنظيم حفل تأبيني في المكان وتعليق الورود على صور الشهداء والتي تحدثت قائلة:

جئنا اليوم باسم تنظيم الأحرار لنقيم فعالية سميناها قضية رأي عام والتعريف بمدى بشاعة هذه الجريمة البشعة والمجزرة التي نفذت ضد حماة الوطن وهم يؤدون العروض العسكرية للاحتفال بالذكرى الـ22 للوحدة اليمنية فكانوا ضحايا هذا العمل الإرهابي الجبان الخالي من أي أخلاق يعرفها الإنسان وبدون أي وازع ديني أو أخلاقي والدعوة إلى إدانة هذا العمل الإرهابي الجبان الذي استهدف رجال الأمن الذين يعتبرون صمام أمان الوطن ويسهرون الليالي في حماية المواطنين.

وفاء للشهداء

■ العقيد شرف حمدين من قوات الأمن المركزي كان متواجداً في ميدان السبعين لتوفير الحماية في الموقع وقد تحدث عن الفعاليات المقامة في السبعين بقوله :

هذه الفعاليات تقام وفاءً للشهداء وتضامنا مع أسر الشهداء في مجزرة ميدان السبعين الذين طالتهم أيادي الخيانة والعمالة والعمل الجبان وتم نصب خيمة في الموقع لعرض تسجيل الفيديو الذي صور أثناء ارتكاب الجريمة ومعرض لصور الشهداء والغرض من المعرض والخيمة ومختلف الفعاليات توجيه رسالة بإدانة واستنكار الإرهاب وأيضا الدعوة إلى تسريع وتيرة التحقيقات لكشف الجناة وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العاجل وكي لا تدخل هذه العملية الإجرامية طي النسيان لان الإعلام الرسمي لم يعط لهذا الموضوع حقه الكافي.

وفي حفل أربعينية شهداء السبعين كان التحقيق الذي كشفه الأخ رئيس جهاز الأمن القومي مؤخراً عن القبض على الخلية الإرهابية التي دبرت لهذه الجريمة وهذا الأمر أشعرنا بالارتياح الكبير ويؤكد قدرة رجال الأمن في متابعة خلايا هذا التنظيم الإرهابي الجبان الذي تلقى ضربات قاسية من قبل القوات المسلحة والحرس الجمهوري واللجان الشعبية في محافظتي أبين وشبوة وكل شخص في القوات المسلحة والأمن وحتى المواطنين لديهم عزيمة لا تلين في متابعة بقايا هذا التنظيم الإرهابي حتى القضاء عليه نهائيا وتطهير اليمن من رجسه الخبيث.

وما يخص القبض على الخلية الإرهابية المدبرة لجريمة السبعين فالمطلوب الآن سرعة محاكمة أعضائها لينالوا العقاب الرادع على جريمتهم البشعة وهذا الأمر هو أهم شيء يطالب به أقارب وأسر الشهداء حتى تهدأ نفوسهم عندما ينال المجرمون عقابهم الذي يستحقوه وهو مطلبنا جميعا ومطلب كل أبناء اليمن الذين فجعوا بهذا الحادث الغادر والجبان.

أما عن إجراءات تعويض أسر الضحايا فإن قيادة الأمن المركزي اجتمعت مع أسر الشهداء وتم صرف مبالغ مالية عبارة عن مرتب سنتين لكل أسرة من اسر الشهداء وهناك إجراء آخر اتخذته قيادة الأمن المركزي تمثل في رفع قضية ضد الجناة ووكلت محاميين للترافع عن اسر الشهداء أمام الجهات المختصة والحرص على أن ينال الجناة جزاءهم العادل.

التفاف لمواجهة الإرهاب

■ كما التقينا في ساحة ميدان السبعين بالأخ نزار العبادي الصحفي والمحلل السياسي والذي تحدث قائلا:

الحادث كان حادثاً بشعاً واستهدف أفراد الأمن واستهداف أفراد الأمن يعني تحدياً كبيراً باعتبارهم صمام أمان البلد وبالتالي تستدعي المواجهة لهذه العصابة الإرهابية ومواجهة جماهيرية كبيرة والتفاف حول أجهزة الأمن والقوات المسلحة لمواجهة الإرهاب هذه آلافه القاتلة التي تعتبر عاراً على الإنسانية.

ونحن بدورنا كمركز إعلام تقدمي أقمنا هذه الفعالية في هذا المكان وأقمنا معرض الصور والخيمة والمنصة بهدف جعل هذا المكان موقع الحادث في السبعين منبراً إعلامياً لنشر ثقافة مناوئة للإرهاب وهذه هي رسالتنا منبر حر لكل القوى الوطنية الشريفة لتأتي إلى هنا وتعبر عن تنديدها وشجبها واستنكارها للأعمال الإرهابية وكذلك دعوتها إلى نشر ثقافة الأمن والوفاق بين جميع القوى الوطنية لأنه بغير الوفاق لن يحدث سلام في هذا البلد.

الإرهاب ثقافة ولابد من مواجهته في البداية ثقافيا ولابد من سيطرة الحكومة على المنابر الدينية لأنها إحدى قنوات تشكيل الفكر وكذلك سيطرة وزارة الإعلام على المنابر الإعلامية لأن المنبر الديني والمنبر الإعلامي كلاهما يعتبران قنوات لبث الثقافة وتشكيل الفكر المستنير والسوي.

●،، العقيد / شرف حدين

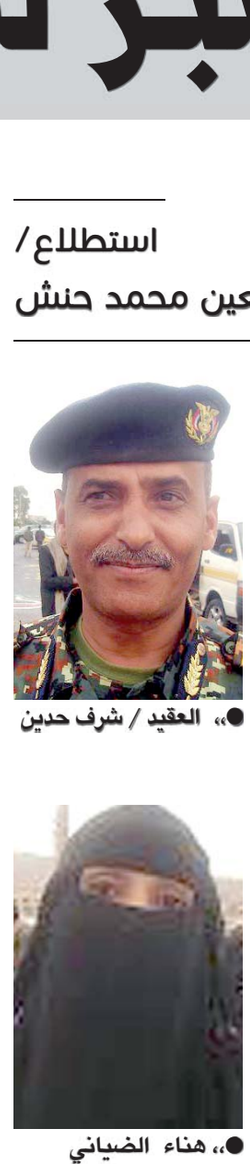

●،، هناء الضياني

●،، والد الشهيد/محمد الصوفي

●،، نزار العبادي